

بيت الأحزان

[172] من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددنا مرارا كثيرة ورددتكما ولم تأذني لهما وقد سئلاني أن أستاذن لهما عليك. فقالت: وإني لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكبناه مني، قال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئا، فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك بشئ فأذن لمن أحببت، فخرج علي عليه السلام فأذن لهما. فلما وقع نظرهما على فاطمة صلوات الله عليها، سلما عليها فلم ترد عليهما فحولت وجهها عنهما، فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مرارا وقالت: يا علي جاف الثوب وقالت لنسوة حولها حولن وجهي، فلما حولن وجهها حولاً إليها وسئلا أنت ترضى عنهما وتصفح عما كان منهما إليها فقالت فاطمة عليه السلام: أنشدكما يا رسول الله أن تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشئ كان حدث من أمر علي عليه السلام فقالا: ألهم نعم، فقالت: أنشدكما يا رسول الله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي آذاها بعد موتي، قال: ألهم نعم فقالت: الحمد لله، ثم قالت: ألهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرنني، أنهما قد آذايا في حياتي وعند موتي، وإني لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني (3). وفي رواية أخرى فرفعت يدها إلى السماء فقالت: ألهم إنهما قد آذايا في حياتي فأشكوهما إليك وإلى رسولك لا وإني لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما، قال: فعند ذلك دعا أبو